جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية
-

المذاهب العقدية عند مسلمي اليابان

رسالة ماجستير

إعداد الباحث
محسن شاكر بيومي

إشراف

أ.د عبد اللطيف العبد (رحمه الله)
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم
(مشرفاً)

أ.د مصطفى حلمى
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم
(مشرفاً رئيساً)

أ.د. حسن كوناكاتا
أستاذ الإلهيات بجامعة دوشيشا – اليابان
(مشرفاً مشاركاً)

١٤٣١هـ – ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

"(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ")

(سورة آل عمران الآية ١٩)

إهـــداء

إلى أبي وأمي - نبع العطاء الدائم - بما غرسا فيّ من حب للعلم والتعلم.

وإلى روح الدكتور إبراهيم المصري الذي أهدى إلي فكرة هذا البحث قبيل وفاته أسكنه الله فسيح جناته.

وإلى زوجتي الوفية وأبنائى الأعزاء لشدهم أزري فى مرضاة الله ورسوله.

جزى الله الجميع عني خير الجزاء

شكر و تقـدير

هـذا البحـث مـا كـان ليـتم إلا بفضـل مـن اللـه تعـالى ، حيـث هيـأ سـبحانه الأسـباب التـي أعـانتني علـى إتمامـه ، وممـن لهـم الأيـادي البيضاء على البحث وصاحبه :

- الأستاذ الدكتور **مصطفى حلمي** (حفظه الله).

- الأستاذ الدكتور **عبد اللطيف محمد العبد** (رحمه الله).

- الأستاذ الدكتور **محمد عبد الله الشرقاوي**(حفظه الله).

- الأستاذ الدكتور **حسـن كوناكاتا** (حفظه الله).

- العديد من مسلمي اليابان الذين لايتسع المقام لذكرهم.

جـزاهم اللـه جميعـاً عنـى خيـر الجـزاء مـع بـالغ شـكرى وتقـديرى وامتنانى

مقـــدمـــة
حول أهمية الموضوع وعوامل اختياره

أ) أهميـــة الموضـــوع

ب) عـــوامل الاختيـــار

ج) الدراسات السابقة حول الموضوع

د) خطـــة البحث

هـ) صـــعوبات

و) منهـــج البحث

أ) أهمية الموضوع :

الحمد لله واسع الفضل مجزل الثواب، يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من أناب، أحمده سبحانه وأشكره، يُفيض النعم، ويُسبغ الكرم، ويعطي بغير حساب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الكريم الوهاب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله ختم به الأنبياء وأنزل عليه أشرف كتاب، صلى الله وسلم وبارك عليه، أوضح العقائد، وفصّل الأحكام، وسنّ مكارم الأخلاق والآداب، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، خير آل وأكرم أصحاب، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد : فقد من الله تعالى عليّ وشرفني بالعمل إماما لمسجد كوبى باليابان – أول مسجد أسس باليابان سنة ١٩٣٥م –، ومديرا للمركز الثقافي الإسلامي الملحق به، وقد أتاح لي عملي الاطلاع عن قرب على المذاهب العقدية الإسلامية السائدة بين أوساط العلماء المسلمين في اليابان، ولكل مذهب من هذه المذاهب جذوره التاريخية التي يستمد منها أصوله العقائدية، كما أن له أتباعا وأنصارا يحملون لواءه ويدافعون عنه وينتصرون له، ويدعون إليه.

دخل الإسلام اليابان (أرض الشمس المشرقة) منذ مايزيد قليلا على قرن من الزمان، وأثمرت جهود علماء المسلمين – خلال هذه الفترة – انتشار الإسلام بين اليابانيين، وإن لم يكن بالصورة المرجوة ، فضلا عن المسلمين الآخرين المقيمين والوافدين على اليابان لأغراض شتى كالعمل أو الدراسة أو غير ذلك، وتبعا لزيادة أعداد المسلمين بتلك البلاد زادت المساجد والمصليات والمراكز الإسلامية الثقافية التي تنشر الفكر الإسلامي.

وحمل لواء نشر الفكر والثقافة الإسلامية باليابانِ علماء تعددت مذاهبهم وتياراتهم الفكرية العقدية – وإن كان يجمعهم هدف مشترك وهو نشر الإسلام – وأصبح للمسلمين كيان فكري مسموع الصوت ، ولاأدل على ذلك من عقد بعض المؤتمرات الإسلامية باليابان منها : المؤتمر العالمي للدعوة الإسلامية بطوكيو تحت عنوان "العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن" في الفترة من ٢٨-٣١ مايو ٢٠٠٠م، وذلك بمقر جامعة الأمم المتحدة بطوكيو، وشارك فيه علماء ومفكرون من شتى أنحاء العالم ، وتبعه العديد من المؤتمرات وكان آخرها ذلك المؤتمر الذي عقد بطوكيو يومي ٢١-٢٢ يناير ٢٠٠٧م تحت عنوان : "الشئون المالية في الإسلام – التحديات و الفرص في اليابان".

ب) عوامل الاختيـــار :

ترجع أهمية هذا البحث لأسباب موضوعية كثيرة منها :

أولا : عدم وجود دراسة أكاديمية ميدانية مستقلة لهذا الموضوع، وذلك بناء على اهتماماتي الوظيفية، وتتبعي لما يصدر من دراسات إسلامية عن اليابان.

ثانيا : المسلمون باليابان أقلية لم تلق اهتماما من العالم الإسلامي إلا مؤخرا، وهذا الاهتمام محدود للغاية.

ثالثا : استثمار فرصة تواجدي بين مسلمي اليابان مبعوثا إليهم من الأزهر الشريف لدراسة أحوالهم والتيارات الفكرية التي تتحكم في عقائدهم.

رابعا : من خلال احتكاكي بالعلماء المسلمين اليابانيين وجدت أن لهم إنتاجا عقديا باللغة اليابانية، وهذا الإنتاج لم ينل حظه من الدراسة نظرا لعدم ترجمته للعربية، فرأيت أن يكون هذا البحث باكورة لبحوث أخرى تتناول هذا الإنتاج بشيء من التحليل.

ج) الدراسات السابقة حول الموضوع :

بالنسبة لموضوع الإسلام في اليابان بوجه عام فقد كتبت فيه وماتزال بعض المؤلفات والبحوث والمقالات، ولكن لم يتطرق أحد – حسب علمي وتتبعي لما ينشر عن الإسلام في اليابان – إلى موضوع الاتجاهات العقدية بين مسلمي اليابان، ويمكن تصنيف هذه البحوث كالاتي :-

أولا : بحوث تاريخية تتناول تاريخ الإسلام في اليابان منذ دخوله وإلى الآن، وهذا مثل ما كتبه الدكتور صالح السامرائي (العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي).

ثانيا : بحوث دعوية تتناول الدعوة الإسلامية في اليابان، ومنها ما كتبه الدكتور السامرائي (الدعوة الإسلامية في اليابان تاريخها و تطورها)، وماكتبه الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم (الدعوة الإسلامية في اليابان بين نظريات الدعاية وواقعيات التطبيق)، وماكتبه الدكتور عبد الله بن عبد العزيز اليحيى (المسلمون في اليابان).

ثالثا : بحوث عقائدية – وهي نادرة – مثل ماكتبه الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم (الإسلام والأديان في اليابان)، ولكن يلاحظ على هذا الكتاب أنه مع تحليله للأديان في اليابان واتجاهاتها المختلفة إلا أن حديثه عن الإسلام لم يتطرق إلى الاتجاهات العقدية بين مسلمي اليابان، بل اهتم فقط بالتأريخ للإسلام ودخوله هذه البلاد.

د) خطة البحث :

تتكون الدراسة المقترحة لهذا البحث من مدخل، وخمسة فصول، تعقبها خاتمة، على النحو التالي:

مدخل حول جغرافيا الجزر اليابانية.

١- الفصل الأول (تاريخ اليابان والشخصية اليابانية).

٢- الفصل الثاني (أديان اليابان).

٣- الفصل الثالث (الاتجاه السلفي ونماذج من علمائه اليابانيين).

٤- الفصل الرابع (الاتجاه الأشعري ونماذج من علمائه اليابانيين).

٥- الفصل الخامس (الاتجاه الشيعي ونماذج من علمائه اليابانيين).

- خاتمة البحث.

هـ) صعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهت البحث وصاحبه :

أولا : عدم التفرغ الكامل للبحث، حيث إن العمل الرسمي يستحوذ على النصيب الأكبرمن الوقت.

ثانيا : قلة المصادر والمراجع باللغة العربية عن اليابان.

ثالثا : الريادة العلمية بين العلماء المسلمين في اليابان محدودة جداً ، مما يتطلب مجهودا كبيرا في البحث عن الشخصيات الممثلة للاتجاهات العقدية المختلفة.

رابعا : صعوبة الترجمة من اللغة اليابانية التي كتب بها رواد الاتجاهات معظم مؤلفاتهم.

خامسا : البعد عن العاصمة طوكيو المقر المهم للنشاط الإسلامي فى اليابان.

و) منهج البحث :

اقتضت هذه الدراسة استخدام بعض المناهج البحثية، ومنها :-

أولا : المنهج الوصفي لجمع المادة العلمية حول موضوعات البحث ثم تصنيفها.

ثانيا : المنهج التحليلي لاستقراء النصوص واستخراج الأفكار منها.

ثالثا : المنهج التركيبي في جمع هذه الأفكار والعناصر المكونة للاتجاه العقائدي والخروج منها بنتائج.

رابعا : المنهج المقارن بين الأعلام علميا وعمليا.

مدخـل
حول جغرافيا الجزر اليابانية

أ) الموقع الجغرافيّ للجزر اليابانية

ب) أقاليم اليابان وولاياتها

ج) المســـاحة

د) تضاريس الجزر اليابانية

هـ) سكان الجزر اليابانية

و) الأقليّات العرقية في الجزر اليابانية

ز) التأثيرات الجغرافية على الشخصية اليابانية

أ) الموقع الجغرافيّ للجزر اليابانية:

اليابان سلسلة من الجزر في المحيط الهادي أقصى شرق قارة آسيا، وتتكوّن من أرخبيل[1] على شكل قوس ضيق طوله ٣٨٠٠ كم٢ يمتد من خط عرض ٢٠,٢٥ درجة وحتى خط عرض ٤٥,٣٣ درجة شمالا، وبين خطي طول ١٢٩ درجةً و ١٤٦ درجة شرقا.

ولأن أرض اليابان جزرية فلا حدود لها من اليابسة مع أي دولة أخرى، ولكن أقرب الدول إليها هي : روسيا وتبعد عنها بنحو ٤٥ كم٢ تقريبا، وجمهوريتا " كوريا الشّماليّة " ، و" كوريا الجنوبيّة " وتبعدا بنحو ٢٠٠ كم، وجمهوريّة الصّين الشّعبيّة وتبعد عنها بنحو ١٢٠٠ كم.

ويفصل اليابان عن القارّة الآسيويّة بحر "أوكوتسك" في الشّمال، وكذلك بحر اليابان وبحر الصين في الشمال الغربي، ويلف المحيط الهادي السواحل الشّرقيّة والجنوبيّة لليابان، وتفصل المضايق الكوريّة ومضايق "تسوشيما" اليابان عن القارّة الآسيويّة بمسافة ١٢٤ ميلا في الشّمال، وتبعد روسيا عن جزيرة "هوكايدو" شمال اليابان بنحو ١٨٦ ميلاً تقريبا.

كما أن هناك أربعة جزر صّغيرة في الشمال يطلق عليها جزر الـ "كوريل **Curial**"، وهي : "إتوروفو، وشيكوتان، وهابوماي، وكناشيري"، وهذه الجزر منطقة نزاع بين اليابان وروسيا ؛ إذ احتلتها روسيا منذ عام ١٩٤٥م عقب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية بينما تطالب اليابان باسترجاع السيادة عليها.

١- الأرخبيل : مصطلح جغرافي يعني سلسلة من الجزر، والسمة الرّئيسيّة للأرخبيل الياباني هي الاختلال الجيولوجيّ للجزر، وقد تسبب ذلك في وجود نشاط بركانيّ وزلازل كثيرة ، فالبلد بالكامل يقع خلال حزام زلازل وبراكين، والجزر اليابانية جزء مما يعرف باسم "حلقة المحيط الهادئ النارية"، ويسجل العلماء مايزيد عن ألف وخمسمائة زلزال تحدث كلّ سنة في اليابان بنسب ودرجات متفاوتة، وبالرّغم من هذا النّشاط المتعلّق بالزّلازل فقد مكّنت التقنيات الحديثة اليابانيين من إنشاء المباني الجديدة وبناء ناطحات السّحاب، أما عن البراكين فإن ١٠% أي عشر البراكين النّشطة في العالم تستقر في اليابان ، فهناك مايزيد على مائتي بركان في اليابان ما بين نشط وخامد، ويوجد في الوقت الحالي أكثر من أربعين بركانا نشطا.

والمسافة بين اليابان والقارة الآسيوية عند أقرب نقطة تبلغ حوالي ١٨٠ كم٢، ويتكون الأرخبيل الياباني من أربعة جزر رئيسة و(٣٩١٨) من الجزر الصغيرة إلا أن الكثير منها صخري ومهجور وقاحل، أما الجزر الأربع الرئيسة من الشّمال إلى الجنوب فهي كالتالي:

أولا : جزيرة **"هوكايدو Hokkaido" أقصى الشمال.**

ثانيا : جزيرة **"هونشو Honshu" في الجنوب الغربي من "هوكايدو" ويفصل بين الجزيرتين مضيق بحري، وتقع "طوكيو" العاصمة في منتصف جزيرة "هونشو" وتطل على ساحل المحيط الهادئ .**

ثالثا : جزيرة **"شيكوكو Shikoku" وتقع جنوب غرب جزيرة "هونشو" .**

رابعا : جزيرة **"كيوشو Kyushu" في الغرب من جزيرة "شيكوكو" وفي جنوبها تقع سلسلة جزر"ريوكيو Ryukyu" التي تمتد على مدى (١٠٠٠) كم٢، وتتخذ شكل القوس.**

ب) أقاليم اليابان وولاياتها:

تنقسم اليابان جغرافيّا إلى ثمان مناطق وهي :

١-"هوكايدو Hokkaido "

٢- "توهوكو Tohoku "

٣- "كانتو Kanto "

٤- " تشبو Chubu "

٥- "كينكي Kinki أو (كانساي Kansai)"

٦- "شيكوكو Shikoku "

٧-"تشجوكو Chuog-Ku "

٨- "كيوشو Kyushu "

كما أن اليابان تُقَسَّم إداريا إلى سبع وأربعين ولاية.

ج) المســـاحة :

مساحة الأرض : ٣٧٧,٨٣٥ كيلومترا مربعا تقريبا، ولتقريب هذه المساحة نسبيا من الأذهان نقارنها بمساحات بعض البلاد الأخرى، فنجد أنها تعادل ثلث مساحة جمهورية مصر العربية، وضعف مساحة سوريا، وهي أصغر من العراق، وتمثل واحدا من خمسة وعشرين من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل كذلك واحدا من ثلاثة وعشرين من مساحة البرازيل، وتمثل واحدا من عشرين من مساحة الصين، وخمس مساحة دولة إندونيسيا، كما أنها أصغر قليلاً من ولاية "كاليفورنيا" بالولايات المتحدة الأمريكية، وتعادل تقريبًا نصف مساحة المملكة المتّحدة، كما أنها تمثل تسع مساحة الهند، وهي أكبر قليلا من مساحة ماليزيا.

ومعظم مساحة أرض اليابان جبليّة وتغطي الأحراش والغابات الكثيفة مساحات واسعة منها بمايعادل حوالي ثلثي الأراضي اليابانية، وتنحصر الصناعة والزراعة والمناطق السكنية ونحوها في السهول المحاذية للسواحل ، كما أن هناك أكثر من خمسمائة جبل في الجزر اليابانية، وتصل ارتفاعات الجبال في بعض الأحيان إلى ما يزيد عن ١٠,٠٠٠ قدم، ولعل أشهرها هو جبل "فوجي" الذي يقع بالقرب من طوكيو ؛إذ يصل ارتفاعه إلى ١٢,٣٨٨ قدما أي مايعادل ٣,٧٧٦ مترًا، ويمتد الشريط الساحلي للجزر اليابانية بنحو ٧٥١،٢٩ كم٢ تقريبا .

د) تضاريس الجزر اليابانية :

تضاريس جزر اليابان وعرة وجبلية ،إذ تغطي الغابات ثلثي المساحة الكلية للبلاد، أما عن استعمال الأرض في هذه الجزر فهو كالتالي : ١٣% منها أرض قابلة للزّراعة وإنتاج المحاصيل الدّائمة، ٢% منها تصلح للمراعي والكلأ، أما الغابات فتمثل النصيب الأكبر إذ تصل إلى نحو ٦٧% ، ويعيش السكان على المتبقي من هذه المساحة، وإلى جانب هذه المرتفعات فإن الأودية العميقة التي تنحدر في جميع أراضي الجزر اليابانية تؤدي إلى سرعة انسياب الأنهار الكبيرة بها مثل : نهر " إيشيكاريجاوا " ، ونهر " شينانوجاوا "، ونهر " تونيجاوا "، كما أن المسافة الكلّيّة حول الشّريط السّاحليّ لليابان ٢٩,٠٠٠ كيلومترًا.

هـ) سكان الجزر اليابانية:

سكّان اليابان يقاربون الـ١٢٧مليون نسمة حسب تعداد يوليو ٢٠٠٢م: ١٢٦,٩٧٤,٦٢٨، معظم السّكّان يتمركزون قرب الشّريط السّاحليّ والجبال، وأقلّ من ٢٠ % من الأرض في اليابان صالح للسّكنى، وتمثل اليابان أعلى نسب الكثافة_السكانية بالعالم حيث تصل إلى ٣٢٧ شخصا لكلّ كيلومتر مربّع وذلك طبقا لإحصاء عام ١٩٩٠م.

واليابان بذلك تعتبر سابع دولة أكثر تعداداً بالسكان، ويعمل ٣٥% من السكان في الصناعة، بينما يعمل ٢٧ % منهم في الزراعة، وهناك مايقرب من ٧٠٠ ألف صياد يعملون في مهنة صيد الأسماك، أما باقي السكان فيعملون في التجارة والمهن الحرة، وموظفين في الدوائر الحكومية للدولة والمؤسسات الخاصة، والمجتمع الياباني يمثل وحدة عرقية ولغوية فريدة، ومع ذلك فتوجد باليابان أقليات عرقية ولغوية أخري سيتم الحديث عنها لاحقا.

و) الأقليّات العرقية في الجزر اليابانية:

إن المجتمع اليابانيّ بالرغم من التجانس الواضح بين أفراد شعبه فإن الناظر بعمق يجد أن هناك نوعا من التعصّب والاختلافات العرقيّةعند اليابانيين حتى تجاه بعض اليابانيين أنفسهم، وهذا مايبدو غريبا بل ويستعصي على الفهم أحيانا، وهناك أقليتان منبوذتان في المجتمع الياباني:

١ ـ أقلية الأينو : إن قبائل الأينو من الجنس القوقازي ،وهم من بين السلالات التي استوطنت جزر اليابان قديما، ولكنهم بمرور الزمن قد منوا بهزائم متتابعة جعلتهم ينحصرون في الجزء الشمالي من هوكايدو، ونظرا لتمسكهم بقوميتهم ولغتهم إلى اليوم فهم من الفئات المنبوذة التي لفظها المجتمع الياباني، لذا